اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم
مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين

الأستاذ الدكتور
سعـــدي مهـــــدي الهـــاشمي
جامعـــــة أم القرى

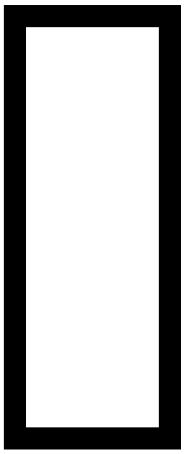

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ. أما بعد:

فإن القارئ والدارس لأقوال النقاد في كتب الجرح والتعديل - الرجال - يلاحظ ظاهرة واضحة تكاد تشمل معظم الأئمة المكثرين في نقد الرجال، ألا وهي تعدد أقوالهم المختلفة في الراوي الواحد. وقد حاول العلماء والحفاظ من المحدثين وغيرهم كالأصوليين، معالجتها ودراستها فيما اصطلحوا عليه بـ(تعارض الجرح والتعديل) وذلك لصلتها الوثيقة، بل هي الأساس المعتمد عليه في الحكم على الرواة الذين يُؤَثِّر اجتهاد الناقد فيهم في الحكم على الأحاديث. واختلافهم هذا كاختلاف الفقهاء في الحكم على القضايا الفقهية وتعددها. قال الإمام الترمذي (ت 297هـ): "وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم"[1].

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) نحو هذا القول
فقال: "وللعلماء بالرجال وأحوالهم في ذلك من الإجماع والاختلاف مثل ما لغيرهم من سائر أهل العلم في علومهم"[2].

وقد صنف العلماء أئمة النقد؛ الرواة. إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] () العلل الصغير 5/756 الملحق مع الجامع.
[2] () رفع الملام عن الأئمة الأعلام ص7.

1- الرواة المتفق على تعديلهم وصحت أحاديثهم.

2- والضعفاء والمتروكين الذين سقط الاستدلال بمروياتهم.

3- والرواة المختلف فيهم، الذين تعددت أقوال النقاد في بيان أحوالهم، وترددوا في البتِّ، فيهم سواء مَنْ تشدد من الأئمة في توثيقه وتجريحه، ومن تساهل أو اعتدل منهم.

وتأتي أقوالهم في التوثيق أو التجريح تارة واضحة المعنى محددة الدلالة، وقد تتعدد وتتكرر ولكنها تدل على تعديل الراوي وتوثيقه أو توهينه بل تجريحه مثل قولهم: (لا بأس به)، (صدوق)، (صالح الحديث)، و (ثقة متقن)، (ثبت حجة)، (ثقة ثقة)، و (ليس بحجة)، (ليس بذاك)، (يعرف وينكر)، و (متروك)، (ليس بثقة)، أو ترد الألفاظ عن الناقد نفسه، ومجموعة في لفظ واحد، التعديل والتجريح، وهذا يدل على ورعهم وخوفهم من قدحهم في راو ليس كما يبدو له، فيتردد في أمره، فيذكر التعديل والتوهين، أو لبيان حاله، والتفصيل في شأنه من خلال تلك العبارة أو اللفظة التي تبدو للناظر متناقضة. ولو ترجح عندهم التجريح بقرينة أخرى لحكموا بجرحهم، وكذلك لو ترجَّح عندهم التوثيق على ضوء قرائن التعديل لعدَّلوهم، وورود مثل هذه الألفاظ على القلة والندرة وهذه بعض النماذج:

1- قال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ) في عبد الرحمن بن زياد بن أنعم[1]: "ضعيف الحديث، وهو

---

[1] () ضعيف في حفظه (بخ د ت ق)، (ت156هـ).

ثقة صدوق، رجل صالح"، وقال فيه ابن معين (ت 234هـ): "ليس به بأس وهو ضعيف ".

2- وقال يعقوب أيضاً في الربيع بن صبيح[1]: "رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيف جداً".

3- وقال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ) في محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري[2]: "ثقة عدل، في حديثه بعض المقال، لَيِّن الحديث عندهم".

4- وقال أبو حاتم الرازي (ت 277هـ) في محمد بن الحسن بن زبالة[3]: "واهي الحديث، ضعيف الحديث، ذاهب الحديث، منكر الحديث، عنده مناكير، وليس بمتروك الحديث".

5- وقال أبو زرعة الرازي (ت 264هـ) في عمر بن عطاء بن وراز[4]: "ثقة لَيِّن ".

وقد تَرِد الأقوال متعددة ومختلفة لناقد واحد في الراوي نفسه، فينصُّ على توثيقه مرة، وتجريحه مرة أخرى، وقد سوَّغ العلماء ذلك الاختلاف بأن يكون ذلك الراوي عنده ثقة ثم يظهر منه ما يسوِّغ له تجريحه، كأن يحدِّث بحديث ضعيف ثبت عند الناقد ضعف طرقه، أو يعتمد على تجريح أحد أئمة النقد السابقين له، ويعول على تجريحه، أو يطرأ عليه طارئ من اختلاط أو عمى أو غير ذلك فيختل ضبطه ويضعف حفظه، فيجرِّحه، أو عكس ذلك يكون ضعيفاً في بداية أمره، ثم يقوى ويتنبه

---

[1] () صدوق سيئ الحفظ وكان عابداً مجاهداً (خت ت ق) (ت 160هـ)، التقريب رقم (1895).

[2] () صدوق سيئ الحفظ جداً (4) (ت148هـ)، التقريب رقم (6081).

[3] () كذبوه (د) التقريب، رقم (5815).

[4] () ضعيف (د ق) من السادسة، التقريب رقم (4949).

لمروياته وانتقاده للأحاديث الصحيحة منها، ويختار الرواة الثقات. وبناء على ذلك تتغير صورته عند الناقد الذي سبق تجريحه فيوثقه، وقد تناول الأئمة والحفاظ هذه القضية
- وهي "إذا اجتمع في شخص واحد جرح وتعديل" - في كتبهم، وما صنفه العديد منهم في كتب "مصطلح الحديث"، واختلفت أقوالهم وتعددت شروطهم؛ وخلاصة ذلك خمسة أقوال، يحتاج لعرضها مبحث خاص[1].

وقد يزداد الأمر تعقيداً فتكثر الأقوال، وتزيد على القولين المتضادين، وهذه الظاهرة واضحة جلية عند يحيى بن معين الذي شمل نقده بالجرح أو التعديل سائر الرواة تقريباً، وتعددت مجالس نقده، وتكاثر رواة مادتها في الجرح والتعديل عنه.

ولأجل معالجة هذه الظاهرة عند ابن معين، خصصت هذا البحث؛ لدراستها ومحاولة الخروج بنتائج يستفيد منها الباحث عن الحكم في الرواة المختلف فيهم.

هذا وقد جعلت البحث في مقدمة وستة مباحث، تناولت في المبحث الأوّل: المصنفات المتعلقة بالموضوع.
وفي المبحث الثاني: نماذج من أقوال بعض النقاد المختلفة في الرّاوي الواحد.
وفي المبحث الثالث: نموذج لأحد الرّواة الّذين اختلفت أقوال النقاد فيهم.

---

[1] () وانظر مقدمة ابن الصلاح ص224، والكفاية 1/333، الاقتراح ص 337، الخلاصة ص89، شرح ألفية العراقي ص151، نكت الزركشي 3/355، النكت الوفية (ل/1202)، فتح المغيث 1/306، تدريب الراوي 1/309، توضيح الأفكار 2/158، المغيث 1/306.

وفي المبحث الرابع: التعريف بابن معين مع دراسة أقواله المختلفة في محمد بن إسحاق نموذجاً.
وفي المبحث الخامس: مواقف بعض الحفاظ من أقوال ابن معين المختلفة.
وفي المبحث السادس: بيان الخطوات المتبعة في الجمع والتوفيق بين أقوال ابن معين المختلفة في الرّواة.
وبالله التوفيق.

المبحث الأول: مصنفات في الرواة المختلف فيهم.

لقد عالج علماء الحديث كثيراً من المعضلات التي تعترضهم في بحثهم عن الرواة، ومنها الرواة المختلف فيهم؛ لأنه يتوقف على معرفتهم الحكم على الأحاديث، لذا حاول بعضهم أن يجمعهم في مصنف أو أن يبين أسباب الاختلاف في الحكم عليهم، ولعل أقدم مصنف وصل إلينا من مصنفات الرواة المختلف فيهم هو كتاب أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي (ت 385هـ)، وهو:

1- (ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ومن قيل فيه قولان):

ولم يصل إلينا منه إلا قطعة واحدة، وهي محفوظة في مكتبة محمد بن يوسف بمدينة مراكش في المغرب[1].

2- (الفضَّل من النقلة):

ذكر الإمام ابن حبان (ت 354هـ) في كتابه المجروحين[2] في ترجمة داود ابن الزبرقان كتابه (الفضل من النقلة) حيث قال: "وإنما نملي بعد هذا الكتاب كتاب (الفضل من النقلة) ونذكر فيه

---

[1] () حققه طارق عوض الله محمد عام 1410هـ القاهرة، و د.عبد الرحيم القشقري عام 1420هـ الرشد، وحققه الشيخ حماد الأنصاري، ونشره د. عبد الباري الأنصاري ط أضواء السلف 1419هـ.

[2] () (1/292).

كل شيخ اختلف فيه أئمتنا ممن ضعفه ووثقه البعض، ونذكر السبب الداعي لهم إلى ذلك، ونحتجُّ لكل واحد، ونذكر الصواب فيه؛ لئلا نطلق على المسلم الجرح بغير علم ولا يقال فيه أكثر مما فيه إن قضى الله ذلك وشاءه". وكذلك ذكره في كتابه "الثقات"[1] وسمَّاه (الفصل بين النقلة)، ولعل هذا هو الاسم الصحيح للكتاب والله أعلم.

ولقد حاول الدكتور مبارك الهاجري أن يجمع الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات فكان مجموعهم (159) راوياً[2]، واستدرك عليه بعض الباحثين (25) راوياً وذكرها على موقع ملتقى أهل الحديث في الشبكة العنكبوتية. وطريقة الدكتور الهاجري: أن يذكر ترجمة الراوي (المختلف فيه) من كتاب المجروحين ثم الثقات، وقد يخالف ذلك المنهج في بعض التراجم لأسباب خاصة[3].

3- (الرواة المختلف فيهم):

للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656هـ)، ألحقه في آخر كتابه "الترغيب والترهيب"، واستغرق ذلك (15) صفحة[4].

---

1 () (6/27).

2 ()(الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات) للدكتور مبارك سيف الهاري ط1421هـ / 2000م.

3 () المصدر السابق ص 8.

4 () الترغيب والترهيب 4/567-581.

المبحث الثاني: نماذج من اختلاف أقوال بعض النقاد في الراوي الواحد.

حفظت دواوين الرجال في الجرح والتعديل طائفة كبيرة من الرواة اختلفت فيهم أقوال العديد من أئمة النقد فتارة يعدلونهم، أو يوثقونهم، وتارة يجرحونهم، أو يضعفونهم، وذلك حسبما يقفون عليه من مرويات أولئك الرواة، ودراسة أحوالهم في الأداء، والاطلاع على أصولهم للتثبت من ضبطها، تلك الأمور وغيرها تجعل الناقد مضطراً إلى تغيير حكمه على الراوي، وقد يحكم عليه بنقيض الحكم الأول. وهذه نماذج لأقوال بعض النقاد المختلفة في الرواة أنفسهم:

أولاً: الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ):

1- إسماعيل بن زكريا بن مُرَّة الخُلقاني الأسدي مولاهم أبو زياد الكوفي نزيل بغداد ولقبه شَقُوصا (ت 194هـ) وقيل قبلها[1]:

- قال عنه في رواية عبد الله: "حديثه حديث مقارب"[2].

- وقال عنه في رواية عبد الملك الميموني (ت 274هـ): " أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارب الحديث، صالح، ولكنه ليس ينشرح الصدر له، ليس يعرف هكذا يريد بالطلب"[3].

- وقال عنه في رواية أحمد بن ثابت أبو يحيى: "ضعيف الحديث"[4].

---

1 () صدوق يخطئ قليلاً/ع، التقريب رقم (445).

2 () العلل رقم (3273)، الضعفاء للعقيلي (84)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/570، الكامل لابن عدي 1/311، وتهذيب الكمال 3/93، الميزان 1/228، بحر الدم ص70.

3 () سؤالات الميموني رقم (475)، بحر الدم ص70.

4 () الكامل 1/311، إكمال التهذيب لمغلطاي 1/171، الميزان

- وقال عنه في رواية أبي داود: "ما كان به بأس"[1].

- وقال عنه في رواية أبي العباس الفضل بن زياد - ثقة من المتقدمين عند أحمد -: "ثقة"[2].

2- حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي الغاضري (ت 180هـ)[3].

- قال عنه في رواية عبد الله، وحنبل بن إسحاق: "متروك الحديث"[4].

- وقال عنه في رواية عبد الله: "صالح"[5].

- وقال عنه في رواية حنبل بن إسحاق: "ما كان به بأس"[6].

ثانياً: أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت 264هـ):

1- الحكم بن عبدالله بن إسحاق بن الأعرج البصري[7]:

- سئل عنه فقال: "بصري ثقة"[8].

- وقال مرة أخرى: "فيه لين"[9].

1/228، تهذيب التهذيب 1/298.

[1] () سؤالات أبي داود ص366 رقم (571)، تاريخ بغداد 6/216، تهذيب الكمال 3/94، الميزان 1/228، بحر الدم ص70.

[2] () المعرفة والتاريخ 2/170، الكامل 1/312، تاريخ بغداد 6/217.

[3] () متروك الحديث مع إمامته في القراءة / (ت عس ق)، التقريب رقم (1405).

[4] () الضعفاء للعقيلي (335)، والجرح والتعديل 3/744، والكامل (505)، وتهذيب الكمال 7/1390، والميزان 1/558، وتهذيب التهذيب 2/700.

[5] () تاريخ بغداد 8/187.

[6] () المصدر السابق.

[7] () ثقة ربما وهم من الثالثة، (م د ت س)، التقريب رقم (1446).

[8] () الجرح والتعديل 2/120، وميزان الاعتدال 1/576، وتهذيب التهذيب 2/429.

[9] () الجرح والتعديل 2/120، وميزان الاعتدال 1/656، وتهذيب

2- خطاب بن القاسم الحراني، قاضيها [1]:

- سئل عنه فقال: "قاضي حران ثقة"[2].

- وقال عنه: "منكر الحديث يقال إنه اختلط قبل موته"[3].

- وانظر أمثلة أخرى في (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية)[4].

ثالثاً: أحمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ):

1- سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة (ت 123هـ)[5].

- قال عنه: "سماك ليس بالقوي وكان يقبل التلقين"[6].

- وقال عنه: " ليس ممن يعتمد عليه إذا انفرد بالحديث؛ لأنه كان يقبل التلقين "[7].

- وقال عنه: "ليس به بأس، وفي حديثه شيء"[8].

التهذيب 2/429.

1 () ثقة اختلط قبل موته من الثامنة، (د س)، التقريب رقم (1724).

2 () الجرح والتعديل 2/120، وميزان الاعتدال 1/656، وتهذيب التهذيب 2/147.

3 () تهذيب التهذيب 3/146، وميزان الاعتدال 1/656.

4 () 3/ص966-969.

5 () صدوق، روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأَخَرَة فكان ربما تلقن، (خت م4)، التقريب رقم (2624).

6 () السنن الصغرى 8/319 رقم (5677).

7 () السنن الكبرى 3/368 رقم (3295) وفي تحفة الأشراف 5/138: "وسماك إذا تفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيلقن"، وسير أعلام النبلاء 5/248، والميزان 2/233، وإكمال التهذيب لمغلطاي 6/109، وتهذيب التهذيب 6/234.

8 () تهذيب الكمال 12/120، وسير أعلام النبلاء 5/247، وتهذيب التهذيب 6/234.

2- إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي[1]:

- قال عنه: "لا بأس به"[2].

- وقال أيضاً: "ثقة"[3].

3- عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري أبو سليمان المدني، (ت 172هـ)[4]:

- قال عنه: "ثقة"[5].

- وقال أيضاً: "ليس به بأس"[6].

- وقال أيضاً: "ليس بالقوي"[7].

رابعاً: علي بن المديني (ت 234هـ):

1- عرعرة بن البِرنْد السامي الناجي أبو عمرو البصري لقبه كُزْمان[8]:

- قال عنه فيما رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ثقة حافظ شهير، ت 239هـ): "كان عرعرة ثقة ثبتاً"[9].

- وفيما رواه العقيلي (ثقة، ت 322هـ): "ضعيف"[10].

---

1 () ثقة من السادسة، (م ت س)، التقريب رقم (483).

2 () السنن الكبرى 4 / 44 رقم (3694) تحفة الأشراف 8/ 190 رقم (10853).

3 () تهذيب الكمال 3 / 197.

4 () صدوق فيه لين، (خ م د تم ق)، التقريب رقم (3887).

5 () تهذيب الكمال 17/156، والميزان 2/568، وتهذيب التهذيب 6/190.

6 () تهذيب الكمال 17/156، وتهذيب التهذيب 6/190.

7 () الكامل 4/1594، وتاريخ بغداد 1/226، والمصادر السابقة.

8 ()صدوق يهم، من الثامنة (س)، التقريب رقم (4553).

9 () سؤالات محمد بن عثمان ص51.

10 () الضعفاء 3/430.

2- الأحوص بن حكيم بن عمير العَنْسي أو الهمداني الحمصي[1]:

- روى ابن عدي بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: "سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ثور - أي ابن يزيد الكلاعي - عندي ثقة. قال علي: ثور عندي أكبر من الأحوص، والأحوص صالح"[2].

- ثم عقب المزي على ذلك بقوله عن ابن المديني: "وقال في موضع آخر: والأحوص ثقة، وقال في رواية: لا يكتب حديثه "[3].

---

1 () ضعيف الحفظ، من الخامسة (ق)، التقريب رقم (290).

2 () الكامل 1/405.

3 () تهذيب الكمال 2/292.

المبحث الثالث: نموذج لأحد الرواة الذين اختلفت أقوال النقاد فيهم.

الإمام العالم الصدوق أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني (ت 153هـ)[1]، "من كبار العلماء من أهل المدينة"[2]. قال الذهبي: "وقد يرتقي حديثه إلى رتبة الحسن، استشهد به البخاري وأخرج له مسلم في المتابعات"[3]، وقال السخاوي: "وأخرج له مسلم في صحيحه متابعة، وأصحاب السنن، واستشهد به البخاري ولم يحتج به، وحديثه من قبيل الحسن"[4]. قال ابن خلفون (ت 636هـ): "هو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين، وهو حجة في بعض شيوخه وضعيف في بعضهم، ومن تدبر حديثه عرف ذلك"[5].

اختلف عدد من أئمة النقد في أسامة بن زيد، وهم:

1- يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ).
2- يحيى بن معين (ت 233هـ).
3- أحمد بن حنبل (ت 241هـ).
4- أحمد بن شعيب ا لنسائي (ت 303هـ).
5- الحافظ الذهبي (ت 748هـ).
6- الحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ).

---

1 ()صدوق يَهم، (خت م 4) التقريب (317)، وسير أعلام النبلاء 6/342.
2 () التحفة اللطيفة 1/287 رقم (382).
3 () سير أعلام النبلاء 6/343.
4 () التحفة اللطيفة 1/287 رقم (382).
5 () إكمال مغلطاي 2/60.

وأكد هذا الأمرَ كلٌ من: أبو العرب محمد بن أحمد القيرواني (ت 333هـ) في كتابه الضعفاء حيث قال: "اختلفوا فيه، وقيل: ثقة، وقيل: غير ثقة"[1]. وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان الفاسي (ت 628هـ) حيث قال في كتابه (الوهم والإيهام) إن مسلماً - رحمه الله - لم يحتج به إنما روى له استشهاداً كالبخاري، وأقره على ذلك ابن الموَّاق -محمد ابن يحيى القرطبي المراكشي (ت 642هـ)- قال أبو الحسن: "وهو مختلف فيه"[2].

قال الساجي - زكريا بن يحيى (ت 307هـ) -: "اختلف أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في أسامة الليثي"[3].

وإلى ذكر أقوال الأئمة - رحمهم الله - فيه:

1- يحيى بن سعيد القطان: قال ابن حبان في الثقات: "كان يحيى القطان يسكت عنه وفي نسخة: يكتب عنه"[4]، فمن هذا الخطأ ظن البعض اختلاف قول يحيى القطان فيه، والصواب ما ذكره الدارقطني في سؤالات الحاكم له رقم (285)- وسماه مغلطاي بـ(التجريح والتعديل) -: "كان يحيى بن سعيد حدث عنه ثم تركه وقال: إنه حدث عن عطاء عن جابر أن النبي : " " .

---

1 () إكمال مغلطاي 2/58.

2 () بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام 4/84، 520، 3/216.

3 () إكمال مغلطاي 2/60.

4 () الثقات 6/74، وإكمال مغلطاي 2/ 57، وزاد في نقله عن ابن حبان "وهو مستقيم الأمر صحيح الكتاب"، وانظر التاريخ الكبير 2/ 22 مع الحاشية.

[illegible]

1 () إكمال مغلطاي 2/57-58، وتهذيب التهذيب 1/209، وأصل النص في سؤالات الحاكم للدارقطني في الجرح والتعديل ص187 رقم (285)، والحديث رواه أبو داود في سننه كتاب المناسك / باب 65 رقم 1937، وسنن ابن ماجه في كتاب المناسك / باب الذبح حديث رقم (3048)، وأحمد في المسند 3/ 326، والدرامي رقم (1886)، وابن خزيمة رقم (2787).

2 () كذا في إكمال مغلطاي والصواب ما ورد في سؤالات الحاكم.... ص187.

3 () كذا في إكمال مغلطاي والصواب ما ورد في سؤالات الحاكم.... ص187.

4 () المغني 1/103، وسير أعلام النبلاء 6/342.

5 () الضعفاء للنسائي رقم (53)، وقد قدمت النسائي لاعتبار معين.

6 () الكامل 1/385، والضعفاء للعقيلي 1/96، وتهذيب الكمال 2/350، سير أعلام النبلاء 6/342، الميزان 1/174، المغني 1/66، تهذيب التهذيب 1/209.

7 () إكمال مغلطاي 2/58.

1 () انظر: العلل (1428) وأيضا (503)، الجرح والتعديل 2/284 (1031) تهذيب الكمال 2/349، بحر الدم ص62.

2 () سؤالات الميموني رقم (396)، بحر الدم ص62.

3 () سؤالات الميموني (435)، بحر الدم ص63.

4 () سؤالات أبي داود رقم (191).

5 () الجرح والتعديل 2/1031، المغني 1/66.

6 () العلل رقم (1472)، (1473).

7 () التاريخ 2/22، الجرح والتعديل 2/235، الكامل لابن عدي 1/385، وتهذيب الكمال 2/350.

1 () الضعفاء والمتروكين 1/96، ونقل المزي في تهذيب الكمال 2/350.

2 () سؤالات ابن الجنيد ص402 رقم (547).

3 () تاريخ الدارمي ص66 رقم (118).

4 () سير أعلام النبلاء 6/343.

5 () المصدر السابق.

6 () المغني 1/103.

7 () الديوان ص25.

8 () سير أعلام النبلاء 6/342. وقد صنفه في عام 732هـ كما في

الإشارة إليه في المقدمة ص93.

[1] () من تكلم فيه وهو موثق ص41. لعله صنفه بعد 724هـ.

[2] () الكاشف 1/232 رقم (263).

[3] () هدى الساري ص456.

[4] () فتح الباري 3/210.

[5] () فتح الباري 9/411.

[6] () موافقة الخُبر الخبر 1/183.

[7] () الدراية 1/243.

[8] () التقريب ص124 رقم (317).

[9] () الإصابة 7/427.

[1] () تاريخ بغداد 14/177.

[2] () تاريخ بغداد 14/177، وتهذيب الكمال 31/550-551.

[3] () تهذيب الكمال 31/551.

[4] () تاريخ بغداد 14/182.

[5] () تاريخ بغداد 14/177، وتهذيب الكمال 31/547.

[6] () المصادر السابقة.

1 () تاريخ بغداد 6/29 (ترجمة إبراهيم الحربي)، نفسه 13/125 (ترجمة المظفر بن مدرك).

2 () الجامع لأخلاق الراوي.... 2/241 القول في كتب الحديث على وجهه...

3 () تهذيب الكمال 31/548، سير أعلام النبلاء 11/92، يعني بالأسانيد المكررة للمتن الواحد، ولأنه كان يكتب الحديث نيفاً وخمسين مرة - السير 11/92.

4 () طبقات ابن سعد 9/357 والسير 11/92.

5 () تاريخ الإسلام وفيات 231-240 ص411.

6 () ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص158 والمتكلمون في

الرجال للسخاوي ص93.

[1] () ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص158-159، والمتكلمون في الرجال للسخاوي ص93 بلفظ: "ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه". ومن المعلوم أن هذا التقويم من الحافظ الذهبي له مكانته؛ لأنه كما قال الحافظ ابن حجر عنه: "هو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال" انظر الحاوي للفتاوي 1/348 وكذا السخاوي قالها في المتكلمون في الرجال ص132.

[2] () المتكلمون في الرجال للسخاوي ص93.

[illegible] [illegible] [illegible] [

نموذج لأحد الرواة الذين اختلفت فيهم أقوال ابن معين

محمد بن إسحاق:

لعل أكثر الرواة الذين تعددت فيهم أقوال ابن معين واختلفت هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم المدني إمام المغازي (ت 150هـ)[1].

الذي قال عنه الخطيب: "احتجَّ بروايته في الأحكام قوم من أهل العلو وصَدَفَ عنها آخرون"[2].

وقال عنه الحافظ الذهبي: "فالذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسنُ الحديث، صالح الحال صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة؛ فإن في حفظه شيئاً. وقد احتج به أئمة؛ فالله أعلم"[3].

أقوال ابن معين في ابن إسحاق:

1- سأله الدوري: "أيما أحبّ إليك: موسى بن عبيدة الرَّبَذِي - ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار - أو محمد بن إسحاق؟ فقال: محمد بن إسحاق، محمد بن إسحاق صدوق ولكنه ليس بحجة"[4].

---

1 () صدوق يدلس (ط 4) وُرمي بالتشيع والقدر (خت م 4)، التقريب رقم (5725).

2 () تاريخ بغداد 1/ 215.

3 () الميزان 3/ 475.

4 () تاريخ ابن معين رواية الدوري 2/504 رقم (230)، والجرح والتعديل 7/192.

2- وقال في روايته عنه أيضاً: "محمد بن إسحاق ثقة، ولكنه ليس بحجة"[1]، وعقَّبَ على ذلك ابن سيِّد النّاس بقوله: "وأما قول يحيى: ثقة وليس بحجة. فيكفينا التوثيق، ولو لم يُقبل إلا مثل العمري - عبيد الله بن عمر - ومالك لقلَّ المقبولون"[2].

3- وقال الدوري: " سمعت يحيى يقول: لا تتشبث بشيء مما يحدثك به ابن إسحاق؛ فإن ابن إسحاق ليس هو بقوي في الحديث. فقال رجل ليحيى: يصح أن ابن إسحاق كان يرى القدر؟ قال: نعم كان يرى القدر"[3].

4- وقال الدوري: "سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن عمرو أحب إليّ من محمد بن إسحاق"[4].

5- وقال الدوري: "سمعت يحيى بن معين يقول: ليث بن سعد أثبت في يزيد بن أبي حبيب من محمد ابن إسحاق"[5].

6- وقال الدوري: "محمد بن عبد الله بن أخي الزهري أحبُّ إليّ من محمد بن إسحاق في الزهري"[6].

---

1 () تاريخ ابن معين - الدوري - 3/225 رقم (1047).
2 () عيون الأثر 1/65.
3 () تاريخ ابن معين - الدوري - 2/504 رقم (1158).
4 () الكامل 6/2118.
5 () تاريخ ابن معين - الدوري - 4/466، الكامل 6/2118، وتهذيب الكمال 24/ 263.
6 () تاريخ ابن معين - الدوري - 2/524 رقم (730)، وانظر: رقم (1153) أيضاً.

7- وقال الدوري: "سمعت يحيى يقول: محمد بن عجلان أحب إليّ من محمد بن عمرو، ومحمد بن عمرو أحب إلي من محمد بن إسحاق"[1].

وفي رواية العقيلي من طريق الدوري بلفظ: "... محمد بن عجلان أوثق من محمد بن عمرو، ولم يكـونوا يكتبون حديث محمد بن عمرو، حتى اشتهاها أصحاب الإسناد فكتبوها، ومحمد بن عمرو أحب إلي من محمد بن إسحاق"[2].

8- وقال في رواية الدارمي: "ليس به بأس، وهو ضعيف الحديث عن الزهري"[3].

9- وقال أبو زرعة الدمشقي: "قلت ليحيى بن معين وذكرت له الحجة، فقلت له: محمد بن إسحاق منهم؟ فقال: كان ثقة، إنما الحجة عبيد الله بن عمر ومالك بن أنس، وذكر قوماً آخرين"[4].

10- وقال المفضل بن غسان الغلابي: "سألت ابن معين عن محمد بن إسحاق، فقال: كان ثقة، وكان حسن الحديث. فقلت: إنهم يزعمون أنه رأى سعيد بن المسيب. فقال: إنه لقديم"[5].

---

1 () تاريخ ابن معين - الدوري - 3/226.

2 () الضعفاء للعقيلي 4/110، إكمال تهذيب الكمال 10/301، وفي تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن عمرو 9/377 باختصار.

3 () تاريخ الدارمي ص44 رقم (15).

4 () تاريخ أبي زرعة الدمشقي 1/460-461، وفي الكامل 6/2118، ومختصره للمقريزي ص649 بلفظ: "هو حجة فقال: هو صدوق ولكن الحجة عبيد الله بن عمر والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز"، وتاريخ بغداد 1/ 232، وتهذيب الكمال 24/423.

5 () تاريخ بغداد 1/218، وتهذيب الكمال 24/411. وتهذيب التهذيب

11- وقال أيضاً في رواية الغلابي: "ابن إسحاق ثبت في الحديث"[1].

12- وقال في رواية أحمد بن أبي خيثمة: " محمد بن إسحاق ليس به بأس"[2].

13- وقال في رواية أخرى عنه: "ليس بذاك، ضعيف"[3].

14- وقال في رواية أخرى عنه: "محمد بن إسحاق عندي سقيم، ليس بالقوي"[4].

15- وقال ابن أبي خيثمة: "سمعت يحيى وقيل له أيما أحب إليك موسى ابن عبيدة الرَّبَذي أو محمد بن إسحاق؟ فقال: محمد بن إسحاق"[5].

16- وقال أيضاً: وسمعت يحيى يقول: "لم يزل الناس يتقون حديث محمد ابن إسحاق"[6].

17- قال يعقوب بن شيبة: "سألت يحيى بن معين قلت: كيف محمد بن إسحاق عندك؟ قال: ليس هو عندي بذاك، ولم يثبّته وضعّفه، ولم يضعّفه جداً. فقلت له: ففي نفسك من صدقه شيء؟ قال: لا، كان صدوقاً"[7].

.40-9/39

1 () تاريخ بغداد 1/231، عيون الأثر 1/58.

2 () تاريخ بغداد 1/232، وعيون الأثر 1/58-59، وتهذيب الكمال 24/423، وتهذيب التهذيب 9/44.

3 () المصادر السابقة والجرح والتعديل 7/194.

4 () تاريخ بغداد 1/232، وعيون الأثـر 1/59، وتـهـذيب الكمال 24/423، وتهذيب التهذيب 9/44.

5 () الجرح والتعديل 7/194، والثقات لابن شاهين ص200 رقم (1200).

6 () الجرح والتعديل 7/194.

7 () الكامل 6/2119، وتاريخ بغداد 1/231، وعيون الأثر 1/58، وتهذيب الكمال

18- قال الميموني: "سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن إسحاق ضعيف"[1].

19- وقال في رواية محمد بن عبيد الله الزهري: "محمد بن إسحاق ليس بذاك"[2].

20- قال أحمد بن محمد بن القاسم بن مُحْرِز وسمعت يحيى وقيل له: "أيما أكثر محمد بن إسحاق أو محمد بن عمرو؟ قال: محمد بن عمرو أحب إليّ منه، وأهل المدينة لا يرون أن يحدثوا عن ابن إسحاق، وذلك أنه كان قدرياً"[3].

21- قال إسحاق بن منصور: "سئل يحيى بن معين عن محمد بن عمرو ومحمد بن إسحاق أيهما يقدم؟ فقال: محمد بن عمرو"[4].

22- وقال أحمد بن سعيد بن أبي مريم: "قال يحيى بن معين: الليث بن سعد الفَهْمي -ثقة ثبت فقيه إمام مشهور (ت 175هـ)- عندي أرفع من محمد بن إسحاق. قلت له: فالليث أو مالك؟ قال لي: مالك"[5].

23- وقال الليث بن عَبْدَة المروزي نزيل مصر: "سمعت يحيى بن معين يقول: الليث أرفع عندي من محمد بن إسحاق"[6].

24/ 422، والميزان 3/472.

[1] () تاريخ بغداد 1/231.

[2] () تاريخ بغداد 1/231.

[3] () رواية ابن محرز 1/118، رقم (578).

[4] () تهذيب التهذيب 9/376.

[5] () تاريخ بغداد 3/13، الكامل 6/2120.

[6] () الكامل 6/ 2118.

24- وقال محمد بن هارون الفلاس المخرمي: "سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق؟ فقال: ما أحب أن احتج به في الفرائض"[1].

وعقب ابنُ سَيِّد النَّاس على قول ابن معين فقال: "وأما قول يحيى: ما أحب أن احتج به في الفرائض، فقد سبق الجواب عنه فيما نقلناه عن الإمام أحمد رحمه الله - قوله... أما في المغازي وأشباهها فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا - ومدّ يده وضمّ أصابعه - على أن المعروف عن يحيى في هذه المسألة التسوية بين المرويات من أحكام وغيرها والقبول مطلقاً أو عدمه من غير تفصيل"[2].

رواية ابن معين لأقوال بعض شيوخه في محمد بن إسحاق:

قال أحمد بن أبي خيثمة: "سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق، فقال: قال عاصم بن عمر بن قتادة - ثقة عالم بالمغازي (ت بعد 120هـ)-: لا يزال في الناس عِلْمٌ ما عاش محمد بن إسحاق"[3].

قال أحمد بن الدورقي: "حَدَّثني يحيى بن معين عن يحيى القطان- ثقة متقن حافظ إمام قدوة (ت 198هـ) - أنه كان لا يرضى ابن إسحاق، ولا يروي عنه"[4].

وقال أحمد بن الدورقي أيضاً: "قال يحيى بن معين: محمد بن عمرو

---

1 () الجرح والتعديل 7/193.
2 () عيون الأثر 1/ 61-66.
3 () تاريخ بغداد 1/220، عيون الأثر 1/56، وتهذيب الكمال 24/413.
4 () تاريخ بغداد 1/227، والكامل 6/2118 دون قوله: "ولا يروي عنه".

- صدوق له أوهام (ت 145 ه) - روى عنه يحيى القطان، وقال: هو أحب إليّ من محمد بن إسحاق"[1].

معرفة ابن معين بأحوال ابن إسحاق ومروياته وسماعاته:

1- قال ابن محرز: " سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت لمحمد بن إسحاق شيخين أقدم من هذين: أبي سلمة بن عبد الرحمن - الزهري ثقة مكثر (ت 94ه) - وسالم بن عبد الله - بن عمر بن الخطاب أحد الفقهاء السبعة كان ثبتاً عابداً فاضلاً (ت 106ه) - "[2].

2- قال الدوري: "سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخرمة"[3].

3- قال أحمد بن زهير: "سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن إسحاق مات سنة 152ه"[4].

4- قال عباس الدوري: "سمعت يحيى بن معين يقول: لم نسمع من عبدالله بن دينار، عن أنس إلا الحديث الذي يحدث به محمد بن إسحاق يعني حديث الرويبضة. وعقب عليه ابن عدي برواياته له من طريق ابن إسحاق فقال: حدثناه أحمد بن علي بن المثنى ثنا أبو كريب ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن دينار عن أنس قيل: يا رسول الله، ما الرويبضة؟ قال: الفاسق يتكلم في أمر العامَّة"[5].

---

1 () الكامل 6/ 2118.

2 () رواية ابن محرز 1/73 رقم (151) وذكر روايتين لابن معين تتعلق بهما رقم (149) و (150) ورواية من طريق ابن إسحاق عن أبان بن عثمان رقم (152)، وتاريخ بغداد 1/218.

3 () تاريخ بغداد 1/215.

4 () تاريخ بغداد 1/234.

5 () الحديث رواه بهذا الإسناد أحمد بن حنبل في المسند 3/220 وأبو

5- قال الدوري: "سمعت يحيى يقول: لم يسمع محمد بن إسحاق من طلحة بن نافع شيئاً"[1].

6- وقال أيضاً: "سمعت يحيى يقول: لم يسمع محمد بن إسحاق من طلحة بن نافع شيئاً، ولم يسمع حديث ابن عباس في البكر، وهو حديث ليس له أصل"[2].

7- وقال أيضاً: "سمعت يحيى يقول: لم نسمع عن عبد الله بن دينار عن أنس الحديث الذي يحدث

يعلى في مسنده 6/378 رقم (3715)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (465) و(466) من طرق عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن دينار عند البزار، إذ قال بعد روايته الحديث عن عوف بن مالك- وقع في المطبوع من مجمع الزوائد 7/284 (عمرو بن عوف). وفي مسند البزار 4/174 رقم (2740) وكذا في كشف الأستار 4/132 رقم (3373) (عوف بن مالك) - قال: قال رسول الله ﷺ: "[illegible]" [illegible]

[1] () تاريخ ابن معين - الدوري - 3/167، والكامل 6/2120.

[2] () تاريخ ابن معين - الدوري - 2/504، 3/241.

به محمد بن إسحاق عن عبد الله بن دينار عن أنس"[1].

8- وقال أيضاً: سمعت يحيى يقول: "قد سمع محمد بن إسحاق عن أبان ابن عثمان، وسمع من عطاء، وسمع عن أبي سلمة عن عبد الرحمن، وسمع أيضاً من القاسم بن محمد"[2].

9- وقال أيضاً: "وسمع من مكحول، وسمع من عبد الرحمن بن الأسود"[3].

تصنيف الأقوال وتحليلها ومحاولة الوصول إلى الحكم المناسب له:

أولاً: بعد جمع الأقوال المختلفة لابن معين في ابن إسحاق، والتي يمكننا أن نصنفها حسب التقويم التالي:

1- الأقوال التي تنطق بالتوثيق والتعديل، وكذا التليين والتضعيف والتوسط في ذلك.

2- الأقوال التي تُعَدُّ من قبيل التعديل النسبي وضده.

3- الأقوال التي نقلها عن شيوخه وبخاصة بعض أئمة النقد منهم كالقطان مثلاً.

4- الأقوال التي تدل على معرفة ابن معين بأحوال ابن إسحاق كسماعاته عن بعض الشيوخ وطبيعة - نوعية - المرويات عنهم، إلى غير ذلك مما يساعد على إعطائه التصور المتكامل عنه.

أقوال ابن معين في توثيق ابن إسحاق:

1- (الدوري) - صدوق ولكنه ليس بحجه.

2- (الدوري) - ثقة ولكنه ليس بحجة.

---

[1] () تاريخ ابن معين - الدوري - 3/135.

[2] () تاريخ ابن معين - الدوري - 3/201، وتاريخ بغداد 1/218، وتهذيب التهذيب 9/40.

[3] () تاريخ ابن معين - الدوري - 3/212، وتاريخ بغداد 1/218.

3- (أبو زرعة الدمشقي) - ثقة، إنما الحجة فلان....
12- (ابن أبي خيثمة) - ليس به بأس.
11- (الغلابي) - ثبت في الحديث.

أقوال ابن معين في تضعيف ابن إسحاق:

13- (ابن أبي خيثمة) - ليس بذاك، ضعيف.
14- (ابن أبي خيثمة) – سقيم، ليس بالقوي.
18- (الميموني) - ضعيف.

أقوال ابن معين التي توسط فيها في ابن إسحاق:

10- (الغلابي) - ثقة حسن الحديث.

19- (محمد بن عبيد الزهري) - ليس بذاك - أي القوي.

8- (الدارمي) - ليس به بأس - وهو ضعيف الحديث عن الزهري.

3- (الدوري) - ليس هو بقوي في الحديث.

17- (يعقوب بن شيبة) - ليس هو عندي بذاك، ولم يثبّتْه، وضعفه ولم يضعّفْه جداً، كان صدوقاً.

24- (الفلاس المخرمي) - ما أحب أن احتج به في الفرائض.

التحليل:

بدراسة أقوال ابن معين المختلفة في ابن إسحاق، نجدها تتفق في بعض الروايات عنه في عدم العلو به إلى التوثيق العالي الذي عبر عنه بقوله: "ليس بحجة" وتتراوح بين قوله: "ثقة ولكنه ليس بحجة"، "ثقة إنما الحجة فلان..."، "صدوق ولكنه ليس بحجة". وأيضاً رواية الغلابي البغدادي: "ثبت في الحديث" حيث وافق فيها روايتي الدوري البغدادي صاحبه وملازمه، والدمشقي، وكذلك مع رواية ابن أبي خيثمة: "ليس به بأس" التي هي عنده توازي الثقة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اتفق ابن أبي خيثمة، والميموني وكلامها بغدادي على قوله: (ضعيف، سقيم ليس بالقوي، ليس بذاك، ضعيف) وابن أبي خيثمة شارك بالرواية عن ابن معين - مَنْ وثَّقه حيث قال: "ليس به بأس".

ولعل رواية الميموني في حالة خاصة، أو رواية عناها ونقلها عنه الميموني. ولعل القول الذي يقترب من رأيه المتوازن الذي استغرق في وصفه وفصل بين التوثيق والتضعيف هو الذي نقله عنه ابن شيبة: "ليس هو عندي بذاك" - أي القوي - ولم يثبِّتْه - وضعفه، ولكن استدرك على ذلك بقوله - ولم يضعفه جداً، ثم أقره على صدقه - والله أعلم -.

ويستأنس له بالأقوال الأخرى - أي الزهري، والغلابي، والدوري -. وأما في عدم روايته له والاحتجاج به في الفرائض فقد دافع عنه ابن سيد الناس، وهذا مذهب من يرى التشدد فيها وفي الأحكام وبيّن الخطيب البغدادي أن بعض الأئمة احتج بروايته في الأحكام وتوقف، أو لم يحتج بها البعض، لذا يرى الحافظ الذهبي وغيره أن حديثه (حسن) والله أعلم.

ثانياً: التأمل في تعديله وتليينه النسبي:

قارن ابن معين ابن إسحاق ببعض الرواة الآخرين الذين يقاربونه في الطبقة والمشاركة معه في الرواية.

فقد فَضَّل عليه الليث بن سعد في الرواية عن يزيد بن أبي حبيب، وكذلك قدَّم عليه ابن أخي الزهري في الرواية عن الزهري، وكذلك فضل عليه محمد بن عمرو الليثي المدني في الرواية، وكذلك الإمام مالك. ومن جهة أخرى فضل ابن إسحاق على موسى بن عبيدة الرّبذِي.

وعلق على هذا التوثيق النسبي الإمام أبو الوليد الباجي حيث قال: "وقد روى عباس بن محمد

الدوري عن ابن معين أنه قال: محمد بن إسحاق ثقة وليس بُحجّة، وأصل ذلك أنه سئل عنه، وعن موسى بن عبيدة الرَّبذي أيهما أحبّ إليك؟ فقال: محمد بن إسحاق ثقة وليس بحجة. فإنما ذهب إلى أنَّه أمثل في نفسه من موسى بن عبيدة الرَّبذيّ"[1].

[1] () التعديل والتجريح 1/ 285.

المبحث الخامس: مواقف بعض الحفاظ من أقوال ابن معين المختلفة.

ونظراً لما تميز به الإمام الناقد يحيى بن معين من بين الأئمة الآخرين بكثرة أقواله واختلافها في طائفة كبيرة من الرواة؛ حاول بعض الحفاظ من المحدِّثين أن يجمعوا ويوفقوا بين أقواله المختلفة، ويسوّغوا اجتهاداته تلك، وقد يصرح البعض أحياناً بالتوقف حتى تتبين له القرائن أو الدلائل لترجيح أحد قوليه أو أقواله. وهذه طائفة منهم:

1- أبو حفص عمر بن شاهين البغدادي (ت 385هـ):

الحافظ الناقد أبو حفص عمر بن شاهين البغدادي (ت 385هـ)، حيث حاول في كتابه (المختلف فيهم)، أن يوفق ويجمع، وهذه نماذج لمحاولاته:

1- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي الدمشقي الزاهد[1].

نقل في (المختلف فيهم) عن ابن معين أنه قال: "وما ذكره إلا بخير"[2] وفي (الثقات): "ليس به بأس"[3].

وفي رواية المفضل بن غسان قال: "ليس بشيء".

---

[1] () صدوق يخطئ ورمي بالقدر بأخرة (بخ4)، (ت165هـ) التقريب رقم (3820).

[2] () المختلف فيهم ص43.

[3] () الثقات ترجمة (765) وفي رواية عباس الدوري 2/346 زاد 2/346 بقوله: "ليس به بأس".

قال ابن شاهين: "هذا القول من يحيى بن معين يوجب التوقف في أبي ثوبان؛ لأن سكوته عن اطراحه وتوثيقه لا يقضي على تضعيفه أنه إذا كان كذلك لم يذكر في الصحيح".

2- وقال في عثمان بن عمير أبي اليقظان الكوفي البجلي الأعمى[1].

الذي نقل عنه في رواية عباس الدوري: "ليس حديثه بشيء"[2]، وقال عنه في رواية إسحاق: "إنه صالح"[3].

هذا الخلاف في عثمان عن يحيى وحده يوجب التوقف فيه حتى يعينه عليه آخر فيكون أحد كلامي يحيى معه والعمل فيه على ذلك"[4].

3- وقال في عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي أبو صفوان المدني[5]:

الذي نقل عنه في رواية يزيد بن الهيثم (ثقة ت 284هـ): "ليس به بأس"[6]، وقال في رواية جعفر بن أبي عثمان (ت 282هـ) - وكان مشهوراً بالثقة والإتقان - "ضعيف"[7].

---

1 () ضعيف واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع (د ت ق)، (ت في حدود 150هـ) التقريب (4507).

2 () المختلف فيهم ص48، والتاريخ 2/395، والضعفاء لابن شاهين (124) رقم (373)، الثقات (140) رقم (744).

3 () المختلف فيهم ص48، الثقات (140) رقم (744).

4 () المختلف فيهم ص48.

5 () صدوق يهم (بخ قد ت س)، (ت قبل 179هـ) التقريب (4612).

6 () المختلف فيهم ص48، الثقات (178) رقم (1090).

7 () المختلف فيهم ص48، والتاريخ 2/406، والضعفاء لابن شاهين (148) رقم (481).

وهذا الخلاف في عطاف يوجب التوقف، وليحيى فيه قولان، وهو عندي إلى قوله: "إنه ليس به" بأس أقرب وقد وافقه على ذلك أحمد بن حنبل ولأحاديث عن نافع ولا أعلم أتى بها غيره..."[1].

ويؤيد قوله رواية الدارمي عن ابن معين قوله: "ثقة"[2].

وأحيانا يرجح تعديل ابن معين على تجريحه لبعض الرواة إذا كان موافقاً لتوثيق بعض النقاد الآخرين أو أحدهم، فمثلاً:

4- قال في عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري[3] الذي نقل فيه ابن شاهين قول ابن معين: "ضعيف الحديث"[4].

وقال فيه في رواية ابن أبي خيثمة "ليس به بأس"[5]. وهذا الخلاف يرجع فيه إلى قول أحمد بن حنبل: "قال فيه: صالح ثقة إن شاء الله"[6]؛ لأن يحيى بن معين قال فيه قولين أحدهما موافق لقول أحمد، فالرجوع إلى قول أحمد ويحيى في أحد قوليه أولى من الرجوع إلى قول يحيى وحده في قول قد قال غيره

- والله أعلم - ومع ذلك فقد روى عنه رجلان جليلان أحدهما: هشيم والآخر أبو عوانة.

---

1 () المختلف فيهم ص49.
2 () تاريخ الدارمي ص171.
3 () (خت 4) التقريب رقم (4910).
4 () المختلف فيهم ص51، والضعفاء ص121 رقم (350) والميزان 3/201.
5 () المختلف فيهم ص52، والميزان 3/201
6 () المختلف فيهم ص51، وتهذيب التهذيب 7/759.

وانظر: كذلك قوله في عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني[1] إذ عدله أحمد، ووافقه ابن معين في أحد قوليه حيث قال فيه: "ثقة"، وقال: "ليس بشيء"[2].

وكذلك قوله في الفضل بن العلاء أبو العباس، أبو العلاء الكوفي نزيل البصرة[3] حيث وافق أحد قوليه وهو: "لا بأس به" قول علي بن المديني الذي وثقه[4].

5- وقال في النعمان بن راشد الجزري أبو إسحاق الرَّقي[5] بعد ذكره قولي يحيى بن معين فيه: "ثقة" و "ليس بشيء"[6] وقال أيضاً: "مضطرب الحديث ليس بشيء" وفي رواية ابن الجنيد عن ابن معين: "ضعيف الحديث. قلت: ضعيف فيما روى عن الزهري وحده؟ قال: في الزهري وغيره هو ضعيف الحديث"[7]: "وهذا الكلام من يحيى بن معين في النعمان بن راشد مختلف، فإن وافقه على أحد قوليه واحد كان القول قوله في أحدهما، وإلا فهو موقوف عن الصحيح؛ لأن الجرح أولى من التعديل"[8].

---

1 () صدوق، (بخ4)، (ت في حدود 150هـ) التقريب رقم (5343).
2 () المختلف فيهم ص56.
3 () صدوق له أوهام، (خ س) التقريب رقم (5412).
4 () المختلف فيهم ص58-59.
5 () صدوق سيئ الحفظ، (خت م 4) التقريب رقم (7154).
6 () المختلف فيهم ص70، وتاريخ ابن معين - الدوري - 2/608، والثقات لابن شاهين ص241 رقم (1476)، والضعفاء لابن شاهين ص185 رقم (646).
7 () وسؤالات ابن الجنيد رقم (698)، وإكمال تهذيب الكمال 12/59.
8 () المختلف فيهم ص70.

وكذا قوله في النهاس بن قهم القيسي أبو الخطاب البصري -ضعيف[1]- حيث قال بعد أن نقل قولي ابن معين: "ليس هو بشيء" و "وليس به بأس"[2]. واستدل ابن معين بقول محمد بن أبي عدي: "لا يساوي النهاس بن قهم شيئاً".

قال ابن شاهين: "وهذا الكلام من يحيى في النهاس قد أعانه في أحد قوليه محمد بن أبي عدي، وهو أقدم من يحيى بن معين، فإذا كان معه في أحد قوليه غيره كان القول قوله في الذي أعانه عليه والله أعلم"[3].

2- أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي القرطبي الحافظ (ت 474هـ):

بيَّن الحافظ أبو الوليد الباجي مقصد الأئمة النقاد في ألفاظهم - ومنهم يحيى ابن معين - فقال في (باب الجرح والتعديل): "وإعلم أنه قد يقول المُعَدِّل: فلان ثقة، ولا يريد به أنه ممن يحتج بحديثه، ويقول: فلان لا بأس به، ويريد أنه يحتج بحديثه، وإنما ذلك حسب ما هو فيه ووجه السؤال له، فقد يُسأل عن الرجل الفاضل في دينه المتوسط حديثه، فيقرن بالضعفاء، فيقال: ما تقول في فلان وفلان؟ فيقول: فلان ثقة، يريد أنه ليس من نمط من قرن به، وأنه ثقة بالإضافة إلى غيره.

---

1 () ضعيف، (بخ د ت ق) التقريب رقم (7197).

2 () المختلف فيهم ص70، وتاريخ ابن معين - الدوري - 2/610، والضعفاء لابن شاهين ص187 رقم (658)، والثقات لابن شاهين ص 242 رقم (1484).

3 () المختلف فيهم ص71.

وقد يُسأل عنه على غير هذا الوجه، فيقول: لا بأس به. فإذا قيل: أهو ثقة؟ قال: الثقة غير هذا.... وضرب مثالاً على ذلك بقول عبد الرحمن بن مهدي وقد سئل عن أبي خلدة - خالد بن دينار صدوق من الخامسة - أكان ثقة؟ فقال: كان خياراً، وكان مسلماً، وكان صدوقاً، الثقة شعبة وسفيان. وإنما أراد عبد الرحمن التناهي في الإمامة... ولم يُرد أن يُبلغه مبلغ غيره ممن هو أتقن منه وأحفظ وأثبت، وذهب إلى أن يُبيّن أن درجته دون ذلك، ولذلك قال: كان خياراً، كان صدوقاً، وهذا معنى الثقة، إذا جمع الصدق والخير مع الإسلام"[1]. ثم ضرب بعض الأمثلة الأخرى على ذلك منها: "وقد روى عباس بن محمد الدوري عن ابن معين أنه قال: محمد بن إسحاق ثقة وليس بحجة، وأصل ذلك أنه سئل عنه، وعن موسى بن عبيدة الرَّبَذِي أيهما أحب إليك؟ فقال: محمد بن إسحاق ثقة وليس بحجة. فإنما ذهب إلى أنه أمثل في نفسه من موسى بن عبيدة الربذي....."[2].

ووصف الحافظ ابن حجر كلام أبي الوليد الباجي هذا بقوله: "قاعدة جليلة فيمن اختلف النقل عن ابن معين فيه"[3].

3- الحافظ الزركشي (ت 794هـ):

ومن الحفاظ وعلماء الحديث المتأخرين الذين حاولوا معرفة اختلاف أقوال النقاد المختلفة والموازنة بينها، سواء عند ابن معين أو غيره: الحافظ الزركشي (ت 794هـ) حيث قال حين

---

1 () التعديل والتجريح 1/283-285.

2 () المصدر السابق.

3 () بذل الماعون في فضل الطاعون ص116-117.

شرح قول ابن الصلاح: "إذا اجتمع في شخص واحد جرح وتعديل: " فيه أمور... السادس: هذا فيما إذا تعارضا من قائلين، فأما إذا تعارضا من قائل واحد فلم أر من تعرض له، وهذا يتفق ليحيى بن معين وغيره، يُروى عنه تضعيف الرجل مرة وتوثيقه أخرى، وكذا ابن حبان يذكره في الثقات مرة ويدخله في الضعفاء أخرى.
قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي في المدخل: وهذا لأنه قد يخطر على قلب المسؤول عن الرجل من حاله في الحديث وقتاً ما ينكره قلبه، فيخرج جوابه على حسب الفكرة التي في قلبه، ويخطر له ما يخالفه في وقت آخر، فيجيب عما يعرفه في الوقت عنه. قال: وليس ذلك بتناقض ولا إحالة، ولكنه صدر عن حالين مختلفين، عرض أحدهما في وقت والآخر في غيره". قلت: - القائل هو الزركشي - والظاهر في هذه الحالة، أنه إن ثبت تأخر أحد القولين عن الآخر فهو المعمول به، وإلا وجب التوقف كما سبق"[1].

4- الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ):

نبه الحافظ ابن حجر على منهج ابن معين واختلاف أقواله في الرواة في أكثر من موضع من ذلك قوله في أبي بَلْج - بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم - الفزاري الكوفي ثم الواسطي[2]:

---

1 () النكت على مقدمة ابن الصلاح 3/361.
2 () صدوق ربما أخطأ (4) من الخامسة.

"وقد وثقه يحيى بن معين والنسائي..... ونقل ابن الجوزي عن ابن معين أنه ضعفه. فإن ثبت ذلك فقد يكون سئل عنه وعمّن هو فوقه، فضعفه بالنسبة إليه. وهذه قاعدة جليلة فيمن اختلف النقل عن ابن معين فيه، نبه عليها أبو الوليد الباجي في كتابه "رجال البخاري" ويحتمل أن يكون ابن معين ضعفه من قبل رأيه، فإنه منسوب إلى التشيع. ولأجل هذا بالغ أبو إسحاق الجوزجاني فيه - كعادته في الحط على الشيعة - وتبعه أبو الفتح الأزدي...."[1].

وعقب على ذلك الحافظ السخاوي بقوله: "وعلى هذا يحمل أكثر ما ورد من الاختلاف في كلام أئمة الجرح والتعديل، فينبغي لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل؛ ليتبين ما لعله خفي على كثير من الناس، وقد يكون الاختلاف للتغير في الاجتهاد"[2].

وقال في ترجمة هُدْبة بن خالد القيسي[3]: "وقرأت بخط الذهبي: قوَّاه النسائي مرة وضعفه أخرى. قلت: لعله ضعفه في شيء خاص، وقد أكثر عنه مسلم، ولم يخرج عنه البخاري سوى أحاديث يسيرة من روايته عن همام"[4].

وعقب على ذلك العلامة ظفر أحمد العثماني (ت 1349هـ) بقوله: "قلت: وإذا اختلف قول الناقد في رجل فضعفه مرة وقواه أخرى، فالذي يدل

---

1 () بذل الماعون في فضل الطاعون ص117.

2 () فتح المغيث ص377 طبعة الأعظمي، والرفع والتكميل ص264 طبعة 1407هـ.

3 () ويقال له: هدّاب ثقة عابد (خ م د) (ت بضع وثلاثين ومائة للهجرة).

4 () هدى الساري ص447، وتهذيب التهذيب 11/25.

عليه صنيع الحافظ أن الترجيح للتعديل، ويحمل الجرح على شيء بعينه"[1].

وأختم هذا المبحث بقول الحافظ السخاوي: "أما إذا كانا من قائل واحد كما يتفق لابن معين وغيره من أئمة النقد، فهذا قد لا يكون تناقضاً بل نسبياً في أحدهما، أو ناشئاً عن تغير اجتهاد، وحينئذ فلا ينضبط بأمر كليٍّ، وإن قال بعض المتأخرين: إن الظاهر أن المعمول به المتأخر منهما إن علم وإلا وجب التوقف"[2].

---

[1] () قواعد في علوم الحديث ص430، وتعقيبه - رحمه الله - لا يصلح قاعدة إلا بعد السبر والدراسة والموازنة - والله أعلم -.

[2] () فتح المغيث 1/308.

المبحث السادس: الخطوات المتبعة في الجمع والتوفيق بين أقوال ابن معين المختلفة في الرواة.

أولاً: التثبت من صحة نسبة القول إلى يحيى بن معين:

وذلك لوجود بعض الأقوال المنسوبة له في بعض الرواة ولا تصح،ومن ذلك:

1- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي أبو شبل المدني[1] تعددت أقوال ابن معين فيه:

1- قال فيه (من رواية أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة ت 279هـ): "ليس بذاك، لم يزل الناس يَتَوَقَّون حديثه"[2].

2- وفي رواية (عباس الدوري ت 271هـ): "ليس حديثه بحجة، وهو وسهيل قريب من السَّواء"[3].

3- وفي رواية له: "فلم يُقوِّ أمَرَهما"[4].

---

1 () صدوق ربما وَهم (ت بضع وثلاثين ومائةهـ)، (ر م 4) التقريب رقم (5247).

2 () الجرح والتعديل 6/ت1974/ص357، تاريخ الإسلام ص496، وتهذيب التهذيب 8/187.

3 () الجرح والتعديل 6/ت1974، والضعفاء للعقيلي 3/341، وتاريخ الإسلام ص497. وتهذيب التهذيب 8/ 187، وسهيل بن أبي صالح "صدوق تغير حفظه بأخرة".

4 () التاريخ للدوري 2/415 رقم (1230)، الكامل 5/18، سير أعلام النبلاء 6/187.

4- وفي رواية (عبد الله بن أحمد ت 290هـ): "مضطرب الحديث، ليس حديثه بحجة"[5].

5- وفي رواية (الدارمي ت 280هـ): "ليس به بأس. قلت: هو أحب إليك أو سعيد المقبري؟ فقال: سعيد أوثق والعلاء ضعيف"[2].

قال الحافظ ابن حجر: "يعني بالنسبة إليه يعني كأنه لما قال: أوثق خشي أنه يظن أنه يشاركه في هذه الصفة وقال: إنه ضعيف"[3].

6- وفي رواية (عبد الله الدورقي ت 276 هـ): "ليس بالقوي"[4].

7- وفي رواية (ابن طهمان ت 284هـ): "صالح الحديث"[5].

8- وذكر ابن الأعرابي عن عباس الدوري قال: "سُئِل يحيى - يعني ابن معين - عن حديث سهيل والعلاء وابن عقيل وعاصم بن عبيد الله؟ فقال: عاصم وابن عقيل أضعف الأربعة، وليس حديثهم بالحُجَّة، أو قريباً من هذا الكلام تكلَّم به يحيى، ومحمد بن عمرو أكبر من هؤلاء الأربعة، وليس حديثهم بحُجَّة"[6].

9- وهنالك رواية أخرى رواها ابن الجوزي في الموضوعات بإسناده إلى أبي داود السجستاني

---

5 () الضعفاء للعقيلي 3/341، الميزان 3/102.

2 () تاريخ الدارمي ص173-174 رقم (623)، (624)، الكامل 5/1860، وشيوخ مالك ص274، الميزان 3/102، وسير أعلام النبلاء 6/187، وتهذيب التهذيب 8/187.

3 () تهذيب التهذيب 8/ 187.

4 () الكامل 5/1860.

5 () الكامل 5/1860، وسير أعلام النبلاء 6/187، وتاريخ الإسلام ص 496.

6 () أسماء شيوخ مالك لابن خلفون ص274، وانظر نحوه باختصار في الضعفاء للعقيلي 3/340.

(ت 275هـ) أنه قال: " سمعت يحيى بن معين يقول: وسئل عن العلاء بن عبد الرحمن، فقال: أحسن أحواله عندي أنه قيل له عند موته: ألا تستغفر الله؟ فقال: أرجو لي وقد وضعت في فضل علي سبعين حديثاً "[1]. وهذه الرواية غير صحيحه ولا يُسَلَّم بها، وذلك للأسباب التالية:

1- العلاء لم يثبت عنه روايته لحديث موضوع فكيف بوضعه لسبعين حديثاً بفضل علي رضي الله عنه؟

2- شهادة الحافظ الذهبي - وهو من أهل الاستقراء التام بالرجال - إذ قال: "قلت لا ينـزل حديثه عن درجة الحسن، لكن يتجنب ما أنكر عليه"[2].

ومن أغرب ما أتى به عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً "إذ انتَصَفَ شعبان فلا تصوموا.. "[3]. وقد وثقه الإمام أحمد بروايتي ابنه وأبي داود[4].

---

1 () الموضوعات لابن الجوزي 1/339، وذكرها عنه برهان الدين الحلبي (ت 841هـ) في الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ص292 رقم (494).

2 () سير أعلام النبلاء 2/187.

3 () أخرجه أبو داود في سننه (2337)، والترمذي في الجامع (738) وقال عنه: "حسن صحيح، لا نعرفه إلا من هذا الوجه على هذا اللفظ"، وابن ماجه برقم (1651)، وابن حبان (3589)، والدارمي (1747)، (1748)، وأحمد 2/442، وابن أبي شيبة 3/21، والبيهقي في السنن الكبرى 4/209، وحكى الحافظ في الفتح 4/129 إنكار الحديث عن ابن معين وأحمد فقال: "وقال أحمد وابن معين إنه منكر"، وكذا نقل البرذعي عن أبي زرعة حيث قال: "وزعم أنه منكر"، (الضعفاء لأبي زرعة 2/388).

4 () العلل (3171)، وسؤالات أبي داود رقم (187) ص217، والجرح والتعديل 6/ت1974، وتهذيب الكمال 22/522، والميزان رقم (5735).

3- أخرج له مسلم والأربعة (د ت س ق) وأحمـد ومـالك والـدارمي (338) حديثاً، منها (70) حديثاً من حديث المشاهير. قال الحافظ ابن حجر: "أخرج له مسلم من حديث المشاهير دون الشواذ"[1].

4- أدنى ما قال فيه ابن معين: "ليس بالقوي" و "ليس حديثه بحجة".

5- يستأنس بما رواه أبو دواد نفسه عن شيخه أحمد حيث وثقه.

6- لم يتهم بالتشيع من قبل أحد النقاد أو أهل العلم.

7- لم يذكر ابن الجوزي شيئاً من ذلك في ترجمته في كتاب (الضعفاء) وإنما اكتفى بقول الإمام أحمد: "لم يسمع أحداً ذكره بسوء" وذكر قولَيْ ابن معين: "ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث.."، وقوله: "ليس بالقوي" وختم ترجمته بقول ابن عدي: "ما أرى بحديثه بأساً"[2].

وعليه ربما وهم الحافظ ابن الجوزي في هذا - والله أعلم -.

2- داود بن عبد الرحمن العطار أبو سليمان المكي[3]: أحد رجال الصحيحين المتقنين والعباد الورعين، ومن الذين وثقوه يحيى

---

1 () تهذيب التهذيب 8/187.

2 () الضعفاء والمتروكين 2/187- 188.

3 () ثقة لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه (ع)، (ت174هـ) التقريب رقم (1798).

بن معين حيث قال عنه في روايتي إسحاق بن منصور، والدارمي: "ثقة"[1].

ولما ذكره ابن خلفون (ت 636هـ) في (الثقات) قال: "ذكر أبو عبد الله الحاكم أن يحيى بن معين قال: داود بن عبد الرحمن العطار ضعيف" ثم عقب ابن خلفون على ذلك بقوله: "وهو ثقة، قاله أبو بكر البزار وغيره"[2].

ونفى ذلك الحاكم نفسه حيث نقل عنه الذهبي أنه قال: "والشيخان لم يُخْرجا عنه إلا بعد أن تَيَقَّنا أنه حجة؛ احتجا به في موضعين"[3]. وأكد ذلك الحاكم حيث ذكره في كتابه (تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم).... في المتفق عليه من حرف الدال[4]. ولذلك قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره لقول الحاكم: "قلت: لم يصح عن ابن معين تضعيفه"[5].

ثانياً: التثبت من صحة اسم الراوي المقصود في نقد ابن معين:

لاشك أن ابن معين من الأئمة النقاد الذين كَثُرَتْ أقوالهم وتعددت في الرواة، كما أن الرواة الذين تناولهم بالجرح والتعديل جم غفير، وقد

---

1 () تاريخ الدارمي ص107 رقم (313)، الجرح والتعديل 3/417، التعديل وحجة 2/566، وتهذيب الكمال 1/415، والميزان 2/11، والعقد الثمين 4/348.

2 () إكمال تهذيب الكمال 4/257-258، وهو أول من ذكر هذا القول، والمصادر التالية تنسب ما نقله الحاكم من التضعيف؛ انظر: العقد الثمين 4/348، الميزان 2/12، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص77.

3 () أسماء من تكلم فيه ص77-78.

4 () تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما ص109 رقم (432).

5 () هدى الساري ص402.

يحصل منه الوهم في بعض الرواة. فقد روى الخطيب بسنده إلى عباس بن محمد الدوري (ت 271هـ) أنه قال: "سمعت يحيى بن معين يقول: قد روى مالك ابن أنس عن شيخ له، يقال له عبد الملك بن قُرَيْب وهو الأصمعي، ولكن في كتاب مالك بن عبد الملك بن قُرَير وهو خطأ إنما هُو الأصمعي"[1]. قال الشيخ أبو بكر: "قد غلط ابن معين في هذا القول غلطاً ظاهراً وأخطأ خطأً فاحشاً، وحديث مالك صحيح، رواه عنه كافة أصحابه وساقه في موطأه عن عبد الملك بن قُرَير عن محمد بن سيرين، ويُرى أن الوهم دخل فيه على يحيى لاتفاق الاسمين وتقارب الأبوين - أعني: من عبد الملك بن قُرير، وعبد الملك ابن قريب - ".

ثم روى بسنده إلى الدوري أنه قال: "سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت الأصمعي يقول: سمع مني مالك بن أنس[2] فلما صح سماع يحيى هذا من الأصمعي واسمه عبد الملك بن قُرَيب، وانتهت إليه رواية مالك عن عبد الملك ابن قُرَير ظنه الأصمعي فقضى على مالك بالخطأ وألزمه الوهم. ولو أمعن يحيى النظر لعلم أن الأصمعي، لا يروي عن محمد بن سيرين، وعبد الملك بن قُرير الذي روى عنه مالك هو: العبدي أخو عبد العزيز بن قُرير من أهل البصرة، ولا أعلم روى عن عبد الملك غير مالك، وأما عبد العزيز فروى عنه

---

1 () تاريخ يحيى بن معين 2/374، 3/215.

2 () تاريخ يحيى بن معين 2/374، 3/194.

سفيان الثوري وعَطّاف بن خالد وهو يروي عن الأحنف بن قيس وعن محمد ابن سيرين أيضاً "[1].

ثالثاً: التثبت من النقل الصحيح عن ابن معين:

قد يقع الوهم في أسماء متشابهة فينقل الرواة عن ابن معين التوثيق وهو في الحقيقة قال فيهم التضعيف، أو ينفي قوله؛ فمثلاً:

الراوي الأول: المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش، ابن أبي ربيعة المخزومي، أبو هاشم أو هشام المدني[2].

الراوي الثاني: المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، أبو هاشم أو هشام المدني أخو أبي بكر[3].

الراوي الثالث: المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام الحزامي المدني[4].

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الأول: "قال عباس الدوري عن ابن معين: ثقة. وقال الآجري: قلت لأبي داود: إن عباساً حكى عن ابن معين أنه ضعف مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ووثق المخزومي. فقال: غلط عباس. قال أبو داود: المخزومي ضعيف"[5].

---

1 () كتاب المتفق والمفترق 1/106-111.

2 () صدوق فقيه كان يهم من الثامنة (خ د س ق)، (ت 186هـ) التقريب رقم (6843).

3 () ثقة واد من الخامسة، (مد)، (ت سنة بضع ومائة للهجرة) التقريب رقم (6844).

4 () (ع) ثقة له غرائب من السابعة، التقريب رقم (6845).

5 () هدي الساري ص445.

وروى الدوري عن ابن معين أنه قال في الراوي الأول: "ثقة"[1]. وقال الآجري عن أبي داود: "ضعيف. قال: فقلت له: إن عباساً حكى عن يحيى أنه ضَعَّفَ الحزامي ووثق المخزومي. فقال: غلط عباس"[2].

وروى ابن أبي حاتم قال: "قرئ على العباس بن محمد عن ابن معين أنه قال: مغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ثقة"[3].

وقال ابن محرز: "سألت يحيى عن المغيرة بن عبد الرحمن المدني المخزومي فقال: ليس به بأس، ليس بصاحب أبي الزناد "[4].

وعقَّبَ المزيّ في ترجمة الثاني بعد ذكره لرواية ابن أبي حاتم بقوله: "هكذا ذكره ابن أبي حاتم في هذه الترجمة وتبعه على ذلك أبو القاسم (ابن عساكر)، ووهما في ذلك، إنما الذي وثقهُ عبّاس الدوري عن يحيى بن معين: المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. وقد ذكرنا ذلك في ترجمته، وذكرنا إنكار أبي داود على عباس الدوري ذلك، وأنه نسبه إلى الغلط ويؤيد ذلك قول معاوية بن صالح: لم يعرفه يحيى بن معين. والله أعلم"[5].

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك:

---

1 () تاريخ يحيى بن معين 2/581، وتهذيب الكمال 28/382.
2 () تهذيب الكمال 28/ 382، وتهذيب التهذيب 1/ 264.
3 () الجرح والتعديل 8/ 225 رقم (1011).
4 () رواية ابن محرز عن ابن معين ترجمة (246).
5 () تهذيب الكمال 28/386، وتهذيب التهذيب 10/ 265.

الراوي الأول: محمد بن ثابت بن أسلم البناني البصري[1].

الراوي الثاني: محمد بن ثابت العبدي أبو عبد الله البصري[2].

قال ابن معين - في رواية معاوية بن صالح - في الراوي الأول: "ليس بشيء"[3]، وكذا في رواية الدوري[4].

وفي رواية أخرى عنه: "هو صالح الحديث"[5].

وفي رواية ابن أبي خيثمة: "ليس بقوي، كان عفان يقول: محمد بن ثابت البناني رجل صدوق في نفسه ولكنه ضعيف الحديث"[6]. وعقَّبَ الحافظ ابن حجر على ذلك بقوله: "كذا ذكره ابن أبي حاتم والذي في تاريخ ابن أبي خيثمة هذه القصة عن محمد بن ثابت العبدي والله أعلم"[7].

وقال ابن معين في العبدي (الراوي الثاني) في رواية الدوري: "ليس بشيء"[8]، وفي رواية الدارمي: "ليس به بأس"[9]،

---

1 () (ت)، ضعيف من السابعة، التقريب رقم (5767).

2 () صدوق لين الحديث من الثامنة (دق) التقريب رقم (5776)، والجرح والتعديل 7/217، الضعفاء لابن الجوزي 3/245.

3 () الضعفاء للعقيلي 4/40، والجرح والتعديل 7/217، الضعفاء لابن الجوزي 3/ 245.

4 () تاريخ ابن معين 2/ 507.

5 () تاريخ ابن معين 2/507، وتهذيب الكمال 24/547.

6 () الجرح والتعديل 7/217.

7 () تهذيب التهذيب 9/83.

8 () تاريخ ابن معين - الدوري - 2/507، وكـذا في رواية معاوية بن صالح العقيلي 4/40، وتهذيب الكمـال 24/547، والميزان 3/495، وتهذيب التهذيب 9/83.

9 () تاريخ الدارمي ترجمة 809، تهذيب الكمال 24/556.

وفي رواية ابن طهمان: "ضعيف"[1]، وفي رواية ابن محرز: "ليس بذاك القوي"[2]، وفي رواية معاوية ابن صالح: "ليس به بأس، ينكر عليه حديث ابن عمر في التيمم"[3]. وقال عباس الدوري عن ابن معين: "محمد بن ثابت الذي يحدث عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ليس بشيء"[4].

وقال أبو زرعة: "ليس بقوي"[5]. وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي، يكتب حديثه"[6]. وقال ابن عدي: "وهذا الذي ذكرت لمحمد بن ثابت عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ لا أعلم يرويه عن نافع غير محمد بن ثابت، وهو منكر الحديث"[7].

---

1 () سؤالات ابن طهمان ترجمة 183.
2 () المصدر السابق.
3 () الضعفاء للعقيلي 4/39.
4 () تاريخ ابن معين 2/507، والكامل 6/2145.
5 () تاريخ بغداد 14/177، تهذيب الكمال 31/ 554.
6 () تاريخ بغداد 14/ 184، سير أعلام النبلاء 11/92.
7 () سير أعلام النبلاء 11/83، وزاد محمد بن هارون الفلاس في ابن معين بعد قوله فاعلم أنه كذاب، يضع الحديث وإنما يبغضه لما يبين من أمر الكذابين.

1 () تاريخ بغداد 14/183، وسير أعلام النبلاء 11/82.

2 () صدوق ورع له أوهام (ع)، التقريب رقم (2750)..

3 () تاريخ بغداد 9/249، تهذيب الكمال 12/386 ت (2702) السكوني.

[1] () هدي الساري ص409.

[2] () تاريخ ابن معين 2/249، الجرح والتعديل 4/ت1654، وتاريخ بغداد 9/249.

[3] () صدوق (بخ 4) التقريب رقم (5343).

[4] () من كلام أبي زكريا في الرجال ص48، رقم (69).

[5] () المختلف فيهم ص56، وهي كذلك في تاريخ ابن معين - الدوري - 2/467 رقم (3697)، والجرح والتعديل 7/31، والثقات ص179 رقم (1085).

[6] () كذا في المختلف فيهم ص56، والضعفاء ص129 رقم (401)، وفي تاريخ ابن معين - الدوري -2/467 رقم (3518) "لا بأس به" وفي تهذيب الكمال 23/78 "ليس به بأس"، وتهذيب التهذيب 7/241.

[1] () المختلف فيهم ص56-57.

[2] () الميزان 3/329، والكاشف 2/114.

[3] () (ع)، ثقة من السابعة، التقريب رقم (4120).

[4] () هدي الساري ص421.

[5] () سؤالات ابن الجنيد ص366 رقم (389)، وتاريخ ابن معين - الدوري - 2/367 رقم (3589)، والجرح والتعديل 5/394، والثقات ص163 رقم (941)، وتهذيب الكمال 9/196، وتهذيب التهذيب 6/355.

[1] () الميزان 2/634.
[2] () الكاشف 1/658.
[3] () فتح المغيث ص373، طبعة أعظم كرة وعقب على ذلك السخاوي بقوله: "هذا مع أن ابن أبي حاتم قد حكى أن عثمان الدارمي سأله عن أبي دراس فقال: إنما يروي حديثاً واحداً ليس به بأس".
[4] () الرفع والتكميل ص212-221.
[5] () (خ)، ثقة (ت 222هـ) التقريب رقم (4158).

[illegible]

1 () هدي الساري ص421.

2 () تاريخ بغداد 11/135، والميزان 2/648، وتهذيب الكمال 18/268.

3 () رواية ابن محرز عن ابن معين 1/93 رقم (357)، 2/178 رقم (584).

4 () تاريخ الدارمي ص187 رقم (683)، والجرح والتعديل 6/68، والكامل 5/1985، والمعلم بشيوخ البخاري ومسلم ص413، والميزان 2/648 بلفظ "ثقة أو قال: صدوق"، زاد الذهبي: "شك عثمان"؛ ولكن النص في تاريخ الدارمي "ثقة" فقط.

5 () المصادر السابقة، وأشار الذهبي للحديث باختصار، وكذا في تهذيب التهذيب 6/380.

6 () تهذيب التهذيب 6/380.

7 () الكامل 5/1985.

[illegible]

1 () رواه الطبراني في الكبير 4/80 رقم (3707)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 5/260: "فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف".

2 () ضعيف في الثامنة (ق)، التقريب رقم (2026).

3 () تـاريخ يحيى بن معين 2/174، الضعفاء للعقيلي 2/84، الجرح والتعديل 3/597، الكـامل 3/1067.

4 () تاريخ يحيى بن معين - الدارمي - 2/174، الضعفاء للعقيلي 2/84، الجرح والتعديل 3/597 ت2701، وتاريخ بغداد 8/453.

1 () تاريخ يحيى بن معين - الدارمي - 2/174، الكامل 3/1067، تاريخ بغداد 8/453، تهذيب الكمال 9/ 371. الميزان 2/78، وتهذيب التهذيب 3/333.

2 () تاريخ الدارمي ص113 رقم (340)، والمصادر السابقة.

3 () المختلف فيهم ترجمة (12)، وفي إكمال التهذيب 5/69 فسر قول يحيى بـ"طفيلي يعني في الحديث".

4 () تاريخ بغداد 8/ 453 وذهب الخطيب إلى تضعيفه لأنه ختم ترجمته بقول الدارقطني "متروك" وإذا اختلفت الأقوال في الراوي عند الخطيب فالتعويل على القول الأخير. نقل ذلك عنه أبو محمد بن الآبنوسي. انظر: تذكرة الحفاظ (1139)، وسير أعلام النبلاء 11/417، يقول الخطيب: "كل من ذكرت فيه أقاويل الناس من رح وتعديل فالتعويل على ما أخرت". وفي السير: "وختمت به الترجمة ".

[illegible]...."[5].

[illegible] – [illegible]

[illegible] –.

[5] () ميزان الاعتدال 2/78، وانظر: تهذيب الكمال 9/372 وتهذيب التهذيب 3/333.

[1] () ضعيف واختلط وكان يدلّس ويغلو في التشيع (د ت ق)، التقريب رقم (4507)، وقال الذهبي: "ويقال إنه بقي إلى بعد الأربعين ومائة وأنا أستبعد ذلك؛ لأنه لو تأخر لحمل عنه مثل وكيع وأبي معاوية " تاريخ الإسلام ص220 وفيات (141-160هـ).

[2] () تاريخ الدارمي عن ابن معين ص158 رقم (558).

[3] () تاريخ ابن معين 2/395، الضعفاء للعقيلي 3/212، الجرح والتعديل /161.

[4] (4) سؤالات ابن الجنيد رقم (543)، (851).

[5] (5) الكامل 5/1815.

[6] () تهذيب التهذيب 7/146.

[1] () المصدر السابق.
[2] () الميزان 3/50.
[3] () الكامل 5/1816.
[4] () تاريخ الدارمي ص31.
[5] () صدوق يهم (م4)، التقريب رقم (3412).
[6] () تاريخ الدارمي ص190 رقم (694)، وضعفاء العقيلي 2/271، وتاريخ بغداد 10/6، وتهذيب الكمال 15/18، وتهذيب التهذيب

5/281.

[1] () تاريخ بغداد 3/43.

[2] () تاريخ بغداد 10/6.

[3] () السير 13/23-24، وطبقات الحنابلة 1/389 ت(500) وذكر له كتاب (التاريخ في معرفة أصحاب النبي).

[4] () ضعفاء العقيلي 2/270 وفليح (ع) من سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي أبو محيي الدين صدوق كثير الخطأ (ت 168هـ) التقريب رقم (5443).

[5] () تاريخ ابن معين 2/317، الجرح والتعديل 5/92 رقم (423).

[6] () الكامل 4/1499 والدراوردي هو (ع) عبد العزيز بن محمد بن عبيد

الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ قال النسائي: حديثه عن عبد الله العمري منكر (ت 186هـ) التقريب رقم (4119).

[1] () تهذيب الكمال 15/168 وتهذيب التهذيب 5/281.

[2] () تاريخ بغداد 6/ 120.

[3] () سؤالات ابن الجنيد ص312 رقم (161)، تاريخ بغداد 10/6 وتهذيب الكمال 15/ 169 وتهذيب التهذيب 5/281.

[4] () له ترجمة في تاريخ دمشق 20/ 243 من شيوخ يعقوب بن شيبة.

[5] () الكامل 4 / 1499.

[6] () تاريخ بغداد 10/ 7، تهذيب الكمال 15/168، وتهذيب التهذيب 5/281.

[7] () تاريخ بغداد 10/7، إكمال تهذيب الكمال 8/ 15 نقل قوله (ثقة).

[8] () المصدر السابق.

[9] () الكامل 4/1499، وإكمال تهذيب الكمال 8/15، وتهذيب التهذيب 5/281.

[10] () الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى 1/344 ترجمة رقم(430).

[illegible]

(1) المصدر السابق.
(2) تاريخ بغداد 10/7، إكمال تهذيب الكمال 8/15.
(3) التقريب رقم (3189) ووصفه ابن معين بـ(صديقنا وصاحبنا).
(4) تـاريخ ابن معين 2/317-318، الضعفاء للعقيلي 2/270 دون قوله "ثقة"، تهذيب الكمـال 15/169، وتهذيب التهذيب 5/129، والجرح والتعديل 5/92 قوله "صدوق ليس بحجه"، وتاريخ بغداد 10/7 دون التشبيه بفُليح، وتهذيب الكمال 15/168 دون قوله "ثقة"، وكذا في الميزان 2/450، وتهذيب التهذيب 5/281. وقد ذكرت أقواله في رواية الدوري ضمن رواية معاوية.
(5) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص110 رقم (186).

() المجروحين لابن حبان 2/24.[1]

() الثقات ص126 رقم (629)، والضعفاء ص120 رقم (342).[2]

() الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في الصوم رقم (1936) باب/إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء...، ومسلم في الصيام (1111) باب/تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم، ومالك في الموطأ كتاب الصيام (28) باب كفارة من أفطر في رمضان. وأما حديث أبي أويس عن ابن شهاب فقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 4/226 من طريق ابن أبي أويس حدثني أبي أن محمد بن مسلم بن شهاب أخبره عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة... الحديث، وانظر: طرق الحديث في التمهيد 7/161- 182.[3]

[illegible]

[illegible][1].

[illegible] [illegible] [illegible]:

"[illegible]: [illegible]. [illegible]: [illegible]. [illegible]:

[illegible]: "[illegible]

[illegible]: [illegible]

[illegible][2].

[illegible] [illegible]:

[illegible][3].

[illegible]

[illegible]: "[illegible]

[illegible]: "[illegible]" [illegible]

[illegible]: "[illegible]

[illegible]

[illegible]: "[illegible]

[illegible][4]. [illegible]

[illegible]: "[illegible]

[illegible]

[illegible][5].

---

[1] () الاستغناء 1/344-345 ترجمة رقم (430)، وإكمال التهذيب 8/16 وتهذيب التهذيب 5/281.

[2] () الميزان 2/450.

[3] () التحفة اللطيفة 2/339 رقم (2090).

[4] () ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص110 رقم (186).

[5] () الجرح والتعديل 5/92 رقم (423)، وتهذيب التهذيب 5/281.

[6] () الكامل 4/ 1500، وإكمال تهذيب الكمال 8/16، وتهذيب التهذيب 5/282.

[illegible]: "[illegible]"[1].

[illegible]: "[illegible]

[illegible]."[2].

[illegible][2].

[illegible]: "[illegible]"[3] [illegible].

[illegible] د.ت. [illegible]: "[illegible]

[illegible]"[4].

[illegible]

[illegible]"[5].

[illegible]: "[illegible]

[illegible]"[6].

[illegible]:

---

1 () إكمال تهذيب الكمال 8/16، وتهذيب التهذيب 5/ 282.

2 () المنتخب من الإرشاد 1/287، والمصدرين السابقين.

3 () إكمال تهذيب الكمال 8/17.

4 () التقريب رقم (3412).

5 () تاريخ ابن معين رواية الدوري، قسم الدراسة 1/123.

6 () المصدر السابق 1/157.

[illegible]

---

1. () ضعيف (ت)، التقريب رقم (2845).
2. () المختلف فيهم ص39، والضعفاء ص109 رقم (295) ورواه الخطيب بإسناده إليه 9/309.
3. () رواية ابن محرز 1/61 رقم (92)، ورواية الدقاق ص66 رقم (163)، وروايات الثلاثة في تاريخ بغداد 9/309.
4. () الجرح والتعديل 4/396 رقم (1730)، والضعفاء للعقيلي 2/199، الكامل 4/1378، وتاريخ بغداد 9/309، وتهذيب الكمال 13/18، وسير أعلام النبلاء 8/43، وتهذيب التهذيب 4/382.
5. () الكامل 4/1378.
6. () تاريخ ابن معين رواية الدوري 2/262 رقم (4288)، ونقل مغلطاي في إكمال التهذيب 6/320 عن الساجي أنه قال: "منكر الحديث لم يكن ليحيى بن معين فيه كبير رأي".

[illegible]

1 () تاريخ ابن معين رواية الدوري 2/262 رقم (3383)، الثقات ص 117 رقم (571)، وتاريخ بغـداد 9/308، وتهذيب الكمال 13/17 وإكمال التهذيب 6/320، والميزان 2/289، وتهذيب التهذيب 4/382.

2 () المختلف فيهم ص39.

3 () المجروحين 1/372.

4 () تاريخ بغداد 9/308.

5 () الميزان 2/ 289.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] () تاريخ الإسلام ص185، وفيات (171-180هـ).

[2] () الجرح والتعديل 4/396.

[3] () الكامل 4/1381، ونحوه كلام ابن الجوزي (ت 597هـ) في الضعفاء 2/47.

□ □□□ □□□

□ – □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □

- [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] - [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] - [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] - [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] - [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

08

□□□□□.

□□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□ - □□□□□ □□□□□ - □□□□□ -

□□- □□□□□□ □□□□□□ - □□□□□□□ □□ □□□□ □□□□□□□□ - □□□□□ □□□□□.

□□□□ □□□ □□□□□□□ - □□□ □□□□□ □□□□□□□ - □□□□□ —

□□- □□□□□□ □□□□□□ - □□□□□□□ □□ □□□□ □□□□□□□□ - □□□□□ □□□□□□□ - □□□□□.

□□- □□□□□□ - □□□□ □□□□ □□ □□□□ □□ □□□ □□□□ - □□□□□ □□□□□□□ - □□□□□ □□□□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□□ - □□□□□.

□□- □□□□ □□□□□□□ - □□□□ □□□□ □□ □□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □□□ □□□□ - □□□□□.

□□- □□□□□□ - □□□□□□ □□□□ □□ □□□□ - □□□□□□ □□□□□□□□ - □□□□□.

□□□□□ □□□□□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□ - □□□□□ □□□□□ — □□- □□□□□□□ □□□□ - □□□□ □□□ □□□ □□ □□□□ □□ □□□□□ - □□□□□ □□□□□ - □□□□□□□ - □□□□□□ □□□□□□ — □□□□□.

□□□□ □□ □□□ □□□□□□□□ - □□□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□□□□ - □□- □□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□ - □□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ - □□□ □□□□□ - □□□.

□□□□□□□□□ □□ □□□□□□□□ - □□□□□ □□ □□□ □□ □□□□ □□□□□□□

□□- □□□□□□□□□ □□ □□□□□□ - □□□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□ - □□□□□□□ — □□□□□.

□□□□□□□□ - □□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ - □□□ □□- □□□□□□ □□□□□□□□ - □□□□□ □□ □□□ □□ □□□□ □□□□□□

[illegible] - [illegible] [illegible] [illegible]

المقدمة.....1
المبحث الأول: مصنفات في الرواة المختلف فيهم.....6
المبحث الثاني: نماذج من اختلاف أقوال بعض النقاد في الراوي الواحد. 8
المبحث الثالث: نموذج لأحد الرواة الذين اختلفت أقوال النقاد فيهم....13
المبحث الرابع: تعريف موجز بالإمام يحيى بن معين.....19
نموذج لأحد الرواة الذين اختلفت فيهم أقوال.....23
ابن معين.....23
المبحث الخامس: مواقف بعض الحفاظ من أقوال ابن معين المختلفة.....36
.....36
المبحث السادس: الخطوات المتبعة في الجمع والتوفيق بين أقوال ابن معين المختلفة في الرواة.....45
الخاتمة.....74
مصادر ومراجع البحث.....75
فهرس الموضوعات.....82